سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

المـــهـــمّـــات

مـن رسالـة «كشف الشّبهات»

لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ

انتخاب

صغيّـر بن عمّـار
غفر الله له ولوالديه

قدَّمَ لـه

فضيلة الشيخ المربِّي بدر بن علي بن طامي العُتيبي

حفظه الله تعالىٰ

النسخة الإلكترونية الأولىٰ

تقديم فضيلة الشيخ بدر بن علي بن طامي العُتيبي حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأت رسالة «**المهمّات من رسالة كشف الشّبهات**»، وهي بمثابة اختصار لطيف لمهامٍّ كتاب «**كشف الشّبهات**» **لشيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب** رَحِمَهُ اللهُ **تعالىٰ**، والكتاب الأصل معدود في المختصرات ولكن ربما خفيت علىٰ الطالب المبتدئ بعض مهماته فأخرجها **الشيخ الدكتور صغيّر الشريكي** في هذه «الورقات» لتسهيل إيصال المراد والمضمون وهذا عمل طيب والله يتولاني وإياه برعايته وحِفظه.

وكتب

بدر بن علي بن طامي العتيبي

صباح الأحد ٨ رمضان سنة ١٤٣٥

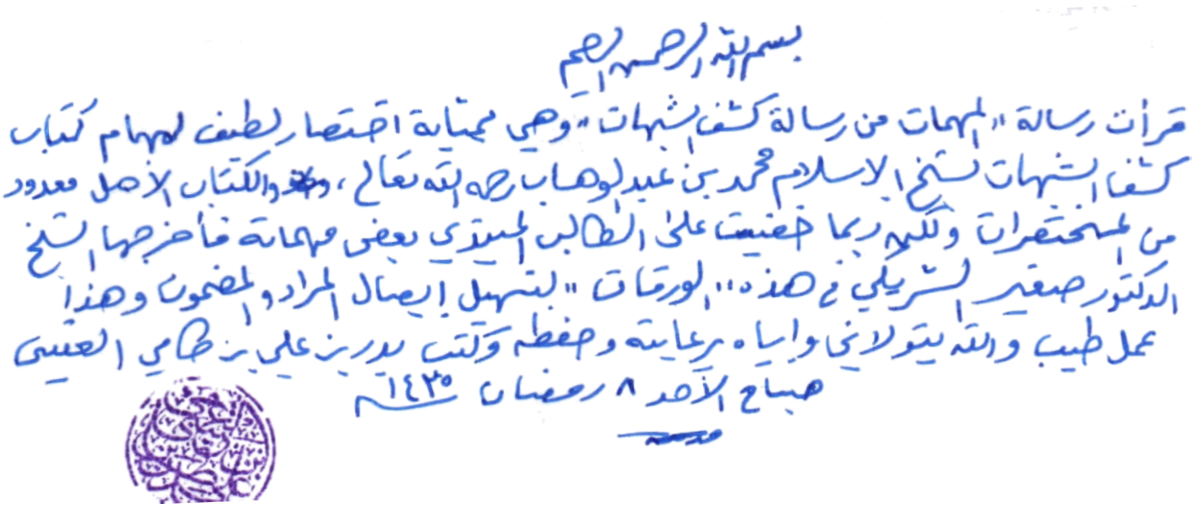
بسم الله الرحمن الرحيم
قرأت رسالة «المهمات من رسالة كشف الشبهات» وهي بمثابة اختصار لطيف لمهام كتاب كشف الشبهات لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، والكتاب الأصل معدود من المختصرات ولكن ربما خفيت على الطالب المبتدئ بعض مهماته فأخرجها الشيخ الدكتور صغير الشريكي في هذه «الورقات» لتسهيل إيصال المراد والمضمون وهذا عمل طيب والله يتولاني وإياه برعايته وحفظه وكتب بدر بن علي بن طامي العتيبي
صباح الأحد ٨ رمضان ١٤٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، وصلىٰ الله وسلَّمَ وباركَ علىٰ رسولِ الله، وعلىٰ آلِه وصَحبِه ومَن والاه .

أما بعدُ، فهٰذا تلخيصٌ وانتخابٌ للمهمّات من رسالةِ «**كشف الشّبهات**» **للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب** رَحِمَهُ اللهُ **تعالىٰ**، تَتَبَّعتُ فيه فقراتَ الكتابِ، وجَعلتُه علىٰ شكلِ نِقاطٍ ليَسهُلَ حِفظُهُ وفَهمُه.

وقد عرَضَ الشيخُ رَحِمَهُ اللهُ في هٰذه الرّسالة لجُملةٍ مِن شُبُهاتِ علماءِ المشركينَ الّتي احتَجُّوا بها عليه في زمنه. فعَرَضَ الشَّيخُ هٰذه الشُّبهَ ثم رَدَّ عَليها جملَةً وتَفصيلًا بأسلوبٍ جَدَليٍّ لطيفٍ، أَيَّدَ فيه قولَه بِصحيحِ المنقولِ وصَريحِ المعقولِ، فجزاهُ اللهُ عَن الإسلامِ والمسلمينَ خيرًا.

وَينبَغِي العنايةُ بالشروحِ المُسَجَّلةِ والمكتوبةِ لهذهِ الرسالةِ المباركةِ - إن شاء الله -، وهذه الشروحُ منتشرةٌ - ولله الحمدُ - بَينَ طُلَّابِ العِلم.

والشكرُ موصولٌ -بَعدَ اللهِ- لِفضيلةِ شيخِنَا المتفَنِّن الأديب **الشيخ بدر بن علي بن طامي العُتيبي**، رئيس مكتب الدعوة بالطائف بالمملكة العربية السعودية، فقد شَرَّفني حفظه الله بالتعليقِ والتقديمِ لهٰذا التلخيص[1]، وهٰذا مِن حِرصِه -وفَّقه الله- علىٰ نشرِ الخيرِ والتوحيدِ والسنةِ بَين المسلمين. ولا غرابة في ذلك، فهو تلميذ وخِرِّيج مدرسة **الإمام المُجدِّد عبد العزيز بن باز** رَحِمَهُ اللهُ **تعالىٰ وغفر له.**

أسألُ اللهَ أَن يجزيَ عُلماءَنا وَمشايخنَا عَنَّا خيرَ الجزاءِ، وأَن يحشُرَنَا وَإيَّاهُم في زُمرَةِ النبيِّ ﷺ وصحابتِهِ الكِرامِ، إنهُ وَلِيُّ ذلكَ والقَادِرُ عَليه.

وكتب

صغيّر بن عمّار الشّريكي

ليلةَ السّبت ١٠ من جُمادىٰ الآخرة ١٤٣٤

الموافق لـ ٢٠ أفريل ٢٠١٣ بمدينة «كلارمون فيرون» بفرنسا [2]

(١) وقد أثبتُّ التعليقات والزيادات التي أضافها شيخنا في أثناء هذا التلخيص.

(٢) وأعدتُ النظرَ في هذا التلخيص وتصحيحه بعد تعليق شيخنا بدر بن علي بن طامي العتيبي حفظه الله وسدَّدَ خطاه، يوم الثلاثاء ١٦ رمضان ١٤٣٥ الموافق لـ ١٥ جويلية ٢٠١٤ بمدينة «تولوز» الفرنسية.

المـهمّات من رسالة «كشف الشّبهات»

١. بعثَ اللهُ رسـولَهُ ﷺ إلـىٰ قـومٍ يعبُـدونَ اللهَ بـأنواعِ العبـاداتِ، ولكـنهم يتَّخـذونَ مِـن دونِ اللهِ الوُسطاءَ والشُّفعاءَ، ومعَ هذا حَكَمَ بِكُفرهم وأَمَرَ المؤمنينَ بقِتالِهِم.

٢. أَصلُ دَعوةِ الرُّسُلِ عليهم السلام هُو **الدَّعوةُ إلىٰ إفرادِ اللهِ بالعبادةِ والكُفرِ بالطَّاغُوت.**

٣. **جُهَّالُ الكُفَّارِ أَعلمُ** بمعنىٰ «**لا إله إلا الله**» **مِن كَثيرٍ** مِن المُنتَسِبينَ للإِسـلامِ مِـن غُـلاةِ الصُّـوفِيَّةِ وَأَهلِ الكَلامِ، لأَنَّهُم يَعتقِدونَ أنَّ مَعناها: «لا خالقَ إلا الله»، وكُفـارُ قُـريشٍ فَهِمُـوا أنهـا تَعنِـي: توحيدَ التَّأَلُّهِ والعِبادةِ للهِ وَحدَهُ.

٤. **أَعداءُ دَعوةِ** التوحيدِ كَثيرونَ وَقَد يكونُ **عِندَهُم عِلمٌ وحُجَجٌ.**

٥. لاَ بُدَّ مِن **التَّسَلُّحِ بِسِلاَحِ العِلمِ** لِرَدِّ شُبُهاتِ أَعداءِ التوحيد.

٦. **مَا مِن حُجَّةٍ يَأتِي بِها أَهلُ البَاطِلِ إلا وَفِي القُرآنِ رَدُّهَا ودَحضُهَا.**

٧. أَهلُ البَاطِلِ يَتَّبعُون المتَشَابِهَ وَيَترُكُونَ المُحْكَمَ.

٨. المُشرِكُونَ المتأَخِّرُونَ تَقَرَّبُوا إلىٰ مَعبُودَاتِهِم مِن الأَولِياءِ وَغَيرِهِم مِن أَجلِ أَن يَشفَعُوا لَهم عنـدَ اللهِ، لأَنَّهم صَالحونَ وَلَهم عِندَ اللهِ جاهٌ. **وَهَذا هُو عَينُ شِركِ المتَقَدِّمِينَ** الذينَ بُعِثَ فِيهم رَسُـولُ اللهِ ﷺ.

٩. **مِن الجهلِ حَصرُ الشِّركِ فِي عِبادَةِ الأَصنامِ**، بَل كُلُّ مَن عَبَدَ غيرَ اللهِ فَقد كَفَرَ أَيًّا كان هذا المعبودُ. والمشركونَ الذينَ بُعِثَ فِيهم رَسُولُ اللهِ ﷺ **كَـانُوا يَعبُـدونَ الحَجَـرَ والشَّـجَرَ والجِـنَّ وبعـضَ الصَّالحينَ و المَلائكَةَ**... وَمَع هذا كَفَّرَهُم رسولُ اللهِ ﷺ وقاتَلَهم وَلم يُفرِّق بَينَهُم.

١٠. **المُشرِكُونَ فِي زَمانِنَا يَجهَلُونَ مَعنىٰ العِبادةِ حَقِيقَـةً**، ولِهـذا ظَنُّـوا أَنَّ مَـا يَقُومُـونَ بِـهِ عِنـد قُبُـورِ الأَولِياءِ مِن ذَبحٍ وَنَذرٍ وَدُعَاءٍ لَيسَ مِن العبادةِ.

١١. **الشَّفَاعَةُ لاَ بُدَّ لهَا مِن شُروطٍ**، ومَن أَشرَكَ باللهِ لَيسَ أَهلاً لها، لأَنَّ الشَّفَاعَةَ لاَ تَكونُ إِلاَّ للمُوحِّدِ.

١٢. مَن طَلَبَ الشفاعةَ مِنَ النبيِ ﷺ بعدَ موتِه بِدَعوَىٰ أنهُ أُعطِيَها، فَليَطلُبهَا مِنَ الأَفرَاطِ (الصِّغَار الذينَ مَاتُوا قَبلَ البُلُوغ) والملائكةِ والأولياءِ الذينَ ثَبَتَ أَنهم يَشفَعونَ. **وبِهذا رَجَعَت عِبادَتُهم إلىٰ عِبادَةِ الصَّالِحينَ**.

١٣. المشرِكونَ المتَأَخِّرُونَ يُبَرِّؤونَ أَنفُسَهُم مِنَ الشِّركِ **وهُم قَد وَقَعوا فيهِ لِأَنَّهُم لاَ يَعلَمُون حَقِيقَتَهُ**.

١٤. **حَقُّ الأَولِيَاءِ الصَّالِحينَ: حُبُّهُم فِي اللهِ والدُّعَاءُ لهُم، لاَ حُبُّهُم مَعَ اللهِ وَدُعَاؤُهُم**.

١٥. **شِركُ المتَأَخِّرِينَ أَشَدُّ مِن شِركِ المتقَدِّمِينَ مِن وُجُوهٍ** [1]:

- **الوَجهُ الأَوَّلُ**: المشرِكُونَ المتَقَدِّمُونَ يُخلِصُونَ فِي الشِّدَةِ ويُشرِكون فِي الرَّخَاءِ، أَمَّا مُشرِكو زَمانِنَا فإِنَّهم يُشركون - والعياذ باللهِ- فِي الرَّخَاءَ والشِّدَةِ.
- **الوَجهُ الثَّانِي**: المشرِكُونَ المتَقَدِّمُونَ عَبَدُوا الصَّالِحِينَ، أَمَّا مُشرِكو زَمَانِنَا فإِنهم عَبَدُوا أَقوامًا اشتَهَرُوا بِالفِسقِ والفُجُورِ.
- **الوَجهُ الثَّالِثُ**: المشرِكُونَ المتَقَدِّمُونَ يُؤمِنُونَ إِجمَالاً بِرُبُوبِيَّةِ اللهِ ﷻ، أَمَّا مُشرِكو زَمَانِنَا فَإِنَّ بَعضَهُم وَصَلَ بِهِ الأَمرُ أَنِ اعتَقَدَ فِي مَعبُودَاتِهِ بَعضَ صِفَاتِ الرُّبُوبِيَّةِ التِي لاَ تَلِيقُ إِلاَّ بِاللهِ ﷻ.
- **الوَجهُ الرَّابِعُ**: المشرِكُونَ المتَقَدِّمُونَ يَعتَقِدُونَ أَنَّ مَا هُم عَلَيهِ مُخالِفٌ لِدَعوَةِ النَّبِي ﷺ، أَمَّا مُشرِكو زَمَانِنَا فَيَعتَقِدُونَ أَنَّ مَا هُم عَلَيه هُوَ عَينُ التَّوحِيدِ.

---

(١) الوَجهُ الأَوَّلُ والثَّانِي فَقَط هُمَا اللَّذَان ذَكَرَهُما الشيخُ رَحِمَهُ اللهُ فِي هَذه الرِّسَالَة. وَرَاجِع لِبَقِيَّةِ الأَوجُهِ «شرح القواعد الأربع» و«كشف الشبهات» للشيخ صالحِ بنِ عبدِ اللهِ العُصَيمِي. وفَصَّلتُ القولَ في هذا في شَرحِي علىٰ «القواعد الأربع» المُسمَّىٰ «الشرح الميسَّر والمفيد علىٰ أربعِ قواعد في التوحيد» (ص ٣٨-٤٢)، والذي قَدَّمَ له شيخُنا بدر بنُ علي بنُ طامِي العُتَيبي وفقه الله وسدد خطاه.

- **الوَجهُ الخَامِسُ**: المشرِكُونَ المتأَخِّرُونَ يَزعُمُونَ أنَّ قَصدَ الصَّالِحينَ والتَوَجُّهَ إِليهم مِن حَقِّهِم، وأنَّ تَركَهُ جَفاءٌ وإِزراءٌ بِهم، ولم يَكُن المتَقدِّمُون يَذكُرونَ هَذا.

١٦. **يَحتَجُّ المُشرِكُونَ المتأَخِّرُونَ بِأَنَّهم لَيسُوا كَالمُشرِكينَ الأَوَّلِينَ**؛ لأَنَّهم يَشهَدُونَ شَهَادَةَ التَّوحِيد، ويُصَلُّونَ ويَصُومُونَ ويُصَدِّقُونَ بِالقُرآنِ والبَعثِ بِخِلافِ أولئكَ الذينَ بُعِثَ فِيهم رَسُولُ الله ﷺ فإِنَّ سَبَبَ كُفرِهِم هُو التَّكذيبُ وإِنكارُ البَعثِ ونِسبةُ الوَلَدِ لله. **والجوابُ أَن يُقَالَ لَهُم**: بِأَنَّ التَّكذِيبَ بِالقُرآنِ أو البَعثِ أو نِسبَة الوَلَد لله ﷻ كُفرٌ مُستَقِلٌّ، كَمَا أَنَّ عِبادةَ غَيرِ اللهِ ﷻ كُفرٌ مُستَقِلٌّ.

١٧. إِذَا أَقَرَّ المشرِكونَ المتأَخِّرُونَ بِأَنَّ مَن جَحَدَ الصلاةَ أو الزكاةَ أو غيرَها مِن مَبَانِي الإِسلامِ كَفَرَ باتِّفَاقِ العُلَماءِ، **فَكيفَ لاَ يُكَفِّرونَ مَن جَحَدَ أَعظَمَ شَيءٍ وَهو التَّوحِيد!؟ سُبحانَ اللهِ مَا أَعظَمَ هَذَا الجَهلَ!**

١٨. **كَفَّرَ الصَّحَابَةُ** رضي الله عنهم أَتباعَ مُسيلِمَةَ الكَذَّابِ وَمَانِعِي[1] الزَّكَاة، وَكَفَّرُوا أَيضًا مَن عَبَدَ عَلِيًّا رضي الله عنه، **مَعَ العِلمِ أَنَّ هَؤلاءِ الَّذِينَ كَفَّرَهُم الصَّحَابَةُ** رضي الله عنهم **كلُّهم يَقُولُونَ «لا إله إلا الله»**، فَدَلَّ عَلىٰ أَنَّ مُجرَّدَ النُّطقِ بـ«**لا إله إلا الله**» لَا يعصِمُ الدَّمَ حَتَّىٰ يَستكمِلَ جَميعَ شُرُوطهَا.

١٩. **اتَّفَقَ العُلَماءُ عَلىٰ تكفيرِ العُبيدِيِّينَ** (الذينَ يَتَسمَّونَ زُورًا بالفَاطِمِيِّينَ) **مَعَ العِلمِ أَنَّهُم يَقُولُونَ «لا إله إلا الله»، وَذلك لأنهم ناقَضوها بالشِّركِ في القولِ والعملِ والاعتِقادِ.**

---

(١) **قال الشيخُ العلاَّمَةُ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وفقه الله في «شرح كشف الشبهات»** (ص ٢٣٩): «ليسَ كُل طائِفَةٍ تترُكُ شريعةً مِن شرائعِ اللهِ أو شعيرةً مِن شعائِرِ اللهِ فتُقَاتَلُ تُعتبَرُ مُرتَدَّةً؛ بل تُقاتَلُ لِتَلتَزِمَ:

- وقد يكونُ تَركُها لِعَدمِ الالتزامِ؛ يعني مِن جِهةِ الامتناعِ؛ فَتكون كافرةً.
- وقد يكونُ تَركُها لأجلِ شُبهَةٍ أو تأويلٍ لاَ لأجلِ عَدَمِ الالتزامِ فَلاَ تُكفَّر بذلك». انتهىٰ

وقال في «شرح الطحاوية» (١/ ٥٨٣): «**ضابطُ الاستِحلالِ المُكفِّر**: أن يعتقدَ كونَ هَذا المُحرَّمِ حَلالاً، **وله صورتان**:

الصورة الأولىٰ: أن يعتقدَ كونَه حلالاً له دونَ غيرِه، وهذه تُسَمَّىٰ الامتناعَ.

والصورة الثانية: أن يعتقدَ كونَه حلالاً مطلقا لهُ ولِغيره، وهَذهِ تُسمَّىٰ التَّكذيبَ، أو الجَحدَ المُطلَقَ». انتهىٰ

٢٠. مَن رَفَعَ شخصًا إلىٰ مَقَامِ نُبوَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ كَفرَ حيثُ نَسَبَ له النُبوَّةَ، **فَكيفَ بِمَن رَفعَ أحدَ الأولياءِ إلىٰ رُتبةِ جَبَّارِ السَّمٰوات والأرضِ!؟**

٢١. في كُلِّ مَذهَبٍ يَعتقِدُ الفقهاءُ بابًا في حُكمِ المُرتَدِّ يَذكُرونَ مَا يَكفُرُ بِه العبدُ ويَخرُجُ بِه مِن الإسلام. فَإذا كان من قال: «لا إله إلا الله» لاَ يكفُر أبدًا، **فَما فائدةُ ذِكرِ العُلماءِ مِن كُلِّ مَذهبٍ بابًا خَاصًّا بِحُكمِ المُرتَدِّ!؟**

٢٢. حَكَمَ اللهُ ﷻ بكُفرِ أُناسٍ بِمُجَرَّدِ استِهزائِهِم بالصَّحابةِ رضي الله عنهم مَعَ أَنَّهُم يُصَلُّونَ وَيُجَاهِدُونَ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ، **فَدَلَّ عَلىٰ أَنَّ الرِّدَةَ تحصُلُ وتنقُضُ الدِّينَ.**

٢٣. **نَستَفيدُ مِن قِصَّةِ «ذَات أَنواطٍ»**: أَنَّ المسلِمَ إذا تَكلَّمَ بالكُفرِ وَهوَ لاَ يَدرِي ثُمَّ نُبِّهَ فَتابَ مِن ساعتِهِ، فإنهُ لاَ يكفُرُ. وَمعَ هذا يَنبَغِي التَّغليظُ عَلَيه.

٢٤. إنَّ قَولَ القَائلِ: **التَّوحيدُ فَهِمناهُ! مِن أَعظَمِ الجَهلِ ومَكايِدِ الشَّيطانِ**، لأَنَّ فِيه التَّهوِينَ مِن أَهَمِيَّته والتَّزهِيدَ في العِنايةِ بِه.

٢٥. **مَن قالَ: «لا إله إلا الله» نَكُفُّ عَنهُ (= عِصمَةُ الحَالِ)، فَإذا أَتَىٰ بِنَاقِضٍ لِهذهِ الشَّهادَةِ لَم تَكُن لَهُ عِصمَةُ المآلِ**[1].

٢٦. **الاستِغَاثَةُ بِالحَيِّ الحَاضِرِ القَادِرِ تَجُوزُ**؛ أَمَّا الاستِغَاثَةُ بِالأَمواتِ، أو بالأَحياءِ فِيما لاَ يَقدِرُ عليهِ إلاَّ اللهُ= فهٰذا مِنَ الشِّركِ الأَكبَر.

٢٧. **العِلمُ بالتَّوحِيدِ وَحدَهُ لاَ يَكفِي؛ بل لاَ بُدَّ مِن العَمَلِ والانقِيادِ لِمُقتَضَيَاتِ التَّوحِيدِ**. وَهذا يُبطِلُ مذهبَ المُرجِئَةِ.

---

(١) العِصمَةُ نَوعان:

أ- عصمةُ الحَالِ: يُكتفىٰ فيها بالشهادتين.

ب- عصمةُ المآلِ: الإتيان بحقوقِ الشهادتين من أركانِ الإسلام...

(من تقريراتِ شيخِنا العصيمي علىٰ «الأربعين النووية»، وعلىٰ «كشف الشبهات»).

٢٨. **الكُفرُ** [١] **يَكُونُ:**

- **عَن إِبَاءٍ واستِكبَارٍ** (كَكُفرِ فِرعون وإبليس).
- **ويَكُونُ عَن إِعرَاضٍ** عَـن «**العِلـمِ**» بالإسـلامِ و«**العَمَـلِ**» بِـه، وهـذا يَـنقُضُ مـذهبَ المُرجِئَةِ.

٢٩. **التَّكَلُّمُ بالكُفرِ مَحبَّةً فِي الدُّنيَا لاَ يُعذَرُ بِه صَاحِبُهُ.**

٣٠. **لم يَعذُر اللهُ ﷻ إِلاَّ المُكرَهَ.**

٣١. الإِكراهُ يَكُونُ فِي القَولِ والفِعلِ، **وَلاَ يَكُونُ فِي اعتِقادِ القَلبِ.**

هذا آخِرُ التَّلخِيصِ لمهِمَّات هذه الرسالةِ المباركة -إن شاء الله-، واللهُ أعلمُ، وصَلّىَ اللهُ وسَلَّمَ وبَارَكَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّد وَآلِهِ وَصَحبِه أَجمَعِين.

(١) **وأنواعُ الكُفرِ خَمسةٌ**: كُفرُ الجُحُودِ والتَّكذِيبِ، وَكُفرُ الاستِكبَارِ، وَكُفرُ الإعراضِ، وَكُفرُ الشَّكِ، وَكُفرُ النِّفَاقِ. جَمعتُهَا نظما فقلتُ:

وبالنِّـفـاقِ كَـفَّرُوا والشَّـكَّ زِدْ ومُـعْـرِضٌ مُستَكْبِرٌ ومَـنْ جَـحَـدْ

سألتُ شيخَنا صالحًا العصيميَّ وفقه الله عَن سلامةِ هذا البيتِ، فقالَ: «نعم».